مخالفات تقع فيها النساء

جمع وترتيب

محمود المصرى

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة

ت : ٥٨١٥٠٢٧

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع	٢٠٠٠/١٥١٤٠

مؤسسة قرطبة
ت : ٥٨١٥٠٢٧

الكمبيوتر: إبراهيم حسن
ت : ٥٦٠١٠٠٨

الشركة الفنية للطباعة
ت : 7771039 -012/7739241

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: ١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً ﴾ (الاحزاب: ٧٠ ـ ٧١). أما بعد.

فإن الله عز وجل أمرنا باتباع الحبيب ﷺ لأن هَديه خير الهدى ونهانا عن مخالفته فقال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور: ٦٣) ومن هنا كان لا بد أن نعرف الخير والشر ونعرف

السُنة والبدعة وذلك لكى نعمل الخير ونتعايش مع السُنة ونترك الشر ونتبرأ من البدعة وهذا من باب قول القائل:

عرفت الشـر لا للشـر ولكـن لتوقّيـه

ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

ولا شك أن المرأة المسلمة هى الأرض الخصبة التى تُخرج لنا جيل النصر والتمكين فكان لا بد من الاهتمام بتلك التربة الخصبة المباركة وتعهدها بالدعوة الرحيمة والنصيحة الهادئة وذلك من أجل خصوبة التربة لتُخرج لنا نباتًا صالحًا ﴿ **وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً** ﴾ (الأعراف: ٥٨).

ومن باب الشفقة عليك يا أختاه والحرص على أن تكونى لبنة طيبة فى جدار الإسلام... سطَّرت تلك الكلمات من باب النصيحة لأختى المباركة عسى الله أن ينفعك بها وأن يجعلها حاديًا لك إلى كل خير... سائلاً ربى أن يجعلها خالصة لوجهه وأن يجعلها فى ميزان حسناتى يوم أُدرج فى أكفانى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المشفق عليك

محمود المصرى (أبو عمار)

عدم الإيمان بالقدر

قال ﷺ: «لو أن الله عذّب أهل سماواته وأهل أرضه لعذّبهم وهو غير ظالمٍ لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيرًا من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أُحد ذهبًا فى سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر فتعلّم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مُت على غير هذا لدخلت النار»[1].

وقال ﷺ: «لا يؤمن عبدٌ حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه»[2].

أختاه: إن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان فإذا نزل البلاء فما علينا إلا أن نرضى ونسلّم لقضاء الله لنسعد فى الدنيا ونفوز برضوان الله وجنته فى الآخرة.

تمنى الموت عند الابتلاء

قال ﷺ: «لا يتمنى أحدكمُ الموتَ، إما محسنًا، فلعله

(١) رواه أحمد وأبو داود والطبرانى عن أُبى بن كعب وزيد بن ثابت، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٢٤٤).

(٢) رواه الترمذى عن جابر، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٥٨٥).

يزدادُ، وإما مسيئًا فلعلهُ يستعتبُ»(١).

وقال ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍ نزل به، فإن كان لا بد متمنيًا، فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياةُ خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي»(٢).

وقال ﷺ: «لا يتمنين أحدكُم الموت، ولا يدعُ به من قبل أن يأتيه، إنه إذا مات أحدكمُ انقطع عمله، وإنه لا يزيدُ المؤمن عمرهُ إلا خيرًا»(٣).

شد الرحال إلى مقابر الأولياء

قال ﷺ: «لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى»(٤).

فشدُّ الرحال إلى مقابر الأولياء أمرٌ يخالف العقيدة الصحيحة... بل إن شدَّ الرحال إلى قبر النبى ﷺ لا يجوز لأن شدَّ الرحال يكون لمسجد الحبيب ﷺ وليس

---

(١) أخرجه البخارى وأحمد والنسائى عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٦١٠).
(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن أنس - صحيح الجامع (٧٦١١).
(٣) أخرجه مسلم وأحمد عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٦١٢).
(٤) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٣٣٢).

لقبره.

أختاه: اعلمي أن النافع الضار هو الله القائل في كتابه: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل: ٦٢) فلا يملك النفع والضر (نبي أو ولي) بل لا يملك ذلك إلى الكريم العلي.

الذهاب إلى السحرة والكهنة والمشعوذين

إن الابتلاء سُنة ثابتة لا تتبدل ولا تتغير أبدًا ولكن بعض النساء إذا أصيبت إحداهن بشيء من السحر أو ضيق الرزق أو عدم الإنجاب أو عدم التوافق بينها وبين زوجها فإنها سرعان ما تذهب إلى السحرة والعرافين ظنًا منها أنهم يعلمون الغيب أو أنهم يملكون من الأمر شيئًا... وهذا كله حرام ولذلك نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد»[1].

وأما من تذهب إليهم للتجربة والسؤال فقط دون تصديق فإنها لا يقبل الله منها صلاة أربعين يومًا.

---

(١) رواه أحمد والحاكم عن أبي هريرة - صحيح الجامع (٥٩٣٩).

قال ﷺ: «من أتى عرافًا فسأله عن شىء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة»[١].

التطير

أختاه: إن المسلم لا يتشاءم ولا يتطير من أى شىء فى هذا الكون لأنه يعلم يقينًا أن التشاؤم لا يغير شيئًا من قدر الله وقضائه... فلا يتشاءم من أى يوم أو من طير أو غير ذلك.

قال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفأل» قالوا: وما الفأل؟ قال: «كلمة طيبة»[٢].

الحلف بغير الله (جل وعلا)

قال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك»[٣].

وقال ﷺ: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان

---

(١) أخرجه مسلم وأحمد عن بعض أمهات المؤمنين - صحيح الجامع (٥٩٤٠).

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى عن أنس - صحيح الجامع (٧٥٣٢).

(٣) رواه أحمد والترمذى والحاكم عن ابن عمر، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٢٠٤).

حالفًا فليحلف بالله وإلا فليصمت»[١].

وقال ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدُق ومن حُلف له بالله فليرضَ ومن لم يرضَ بالله فليس من الله»[٢].

وقال ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون»[٣].

أختاه: إن الحلف بالشيء تعظيمٌ له... وليس هناك أعظم من الله (عز وجل) فيجب ألا نحلف إلا بالله.

والله سبحانه وتعالى له أن يُقسم بما شاء من مخلوقاته.

النياحة

إن الابتلاء سُنة ثابتة لا تتبدل ولا تتغير.

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد ومالك عن عمر - صحيح الجامع (١٩٢٣)

(٢) رواه ابن ماجة عن ابن عمر - صحيح الجامع (٧٢٤٧).

(٣) رواه أبو داود والنسائى عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٢٤٩).

أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

(البقرة: ١٥٥: ١٥٧).

ولهذا نهى النبى ﷺ المرأة عن النياحة فقال: «ليس منا من لطم الخدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية»[١].

وفى الصحيحين أن النبى ﷺ «برئ من الصالقة[٢] والحالقة[٣] والشاقة[٤]». وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تُقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطران ودرع من جَرب»[٥]. وفى رواية: «... وإن النائحة إذا لم تتُب قبل أن تموت فإنها تُبعث يوم القيامة عليها سرابيل من قطران ثم يُغلى عليها بدروع من لهب النار»[٦].

وقال ﷺ: «لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها

(١) متفق عليه عن ابن مسعود – صحيح الجامع (٥٤٤١).
(٢) الصالقة: هى التى ترفع صوتها عند المصيبة.
(٣) الحالقة: هى التى تحلق شعرها عند المصيبة.
(٤) الشاقة: هى التى تشق ثوبها عند المصيبة.
(٥) رواه مسلم وأحمد عن أبى مالك الأشعرى – صحيح الجامع (٦٧٩٢).
(٦) رواه ابن ماجة عن ابن عباس – صحيح الجامع (٦٨٠٩).

والداعية بالويل والثُبور»(١).

فعلى الأخت المسلمة أن تصبر عند كل مصيبة وأن تحتسب لتنال الأجر العظيم يوم القيامة وعليها بأن تتسلى بموت النبى ﷺ فهل هناك مصيبة أعظم من وفاة الحبيب ﷺ؟!!!.

الوقوع فى البدع

أختاه: احذرى من الوقوع فى البدع ومُحدثات الأمور وعليك بالكتاب والسُنة ففيهما الكفاية لمن أراد النجاة.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال تعالى: ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]

---

(١) رواه ابن ماجة وابن حبان عن أبى أُمامة، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٠٩٢).

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

[الأنعام: ١٥٣]

وقال ﷺ: «مَن أَحدَث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ»(١).

وفى رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرُنا فهو ردٌّ».

وضع الصور والتماثيل والكلاب فى البيت

قال ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير»(٢).

وقال ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة»(٣).

أختاه: هل يستطيع إنسان أن يعيش فى بيت تعمره

(١) أخرجه البخارى (٢٦٩٧) الصلح - ومسلم (١٧١٨) الأقضية.

(٢) أخرجه مسلم عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٢٦٠).

(٣) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى والنسائى عن أبى طلحة - صحيح الجامع (٧٢٦٢).

الشياطين ولا تدخله الملائكة؟ بالطبع لا. ومن ثَم فاحذرى يا أختاه أن تجعلى فى بيتك شيئًا من هذا واحرصى على أن تدخل الملائكة بيتك ليحصل الخير والبركة.

الاحتفال بالأعياد البدعية

مثل الاحتفال بعيد رأس السنة وعيد الميلاد وعيد الأم وعيد شم النسيم وغيرها من الأعياد التى ما أنزل الله بها من سلطان... وتدبرى معى يا أختاه كيف أن الله (عز وجل) الذى جعل لنا عيدين اثنين (عيد الفطر وعيد الأضحى) لنسعد فيهما ومع ذلك نجد من تخرج إلى المقابر فى أول أيام العيد!!!.

ومع ذلك فهى تحتفل وتفرح فى الأعياد البدعية وتحزن وتأبى الاحتفال فى الأعياد الشرعية.

التبرج

إن التبرج أصبح سمة من سمات هذا العصر الذى انتكست فيه الفطرة عند أكثر المسلمات - إلا من رحم الله.

وأنا أقول لك أيتها الأخت المسلمة: ماذا تصنعين إذا جاءك الأمر من الحاكم أو من أى مسئول بارتداء

الحجاب؟!!.

بالطبع لن تستطيع مسلمة أن تخالف هذا الأمر ـ خوفًا من البطش والعقوبة ـ!!!.

أختاه: فهل واحدٌ من البشر أفضل عندك من رب البشر (سبحانه وتعالى)؟!!!

إذن فلماذا تخالفين أمره وقد أمرك بالحجاب فقال (جل وعلا): ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

أختاه: عليك بالحجاب قبل الحسرة على عمرك إذا ضاع فى معصية الحليم التواب.... فإن التى لا تلبس حجابها تعيش فى حسرة لا تنقطع فى الدنيا ولا فى الآخرة.

* إنها الحسرة على من تركت حجابها وخرجت سافرة متبرجة

فأما حسرتها فى الدنيا فيكفيها أنها تغدو وتروح فى سخط الله ولعنته؛ لأنها كانت سببًا فى فتنة الشباب المسلم

عن دينه، وقد قال جل وعلا ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

[البقرة: ١٩١]

وكذلك فإن المتبرجة لا يرغب فى نكاحها إلا من انتكست فطرته وذهبت رجولته فى أدراج الرياح فهو ديوث لا يغار على عرضه وشرفه.. وإذا قدر الله لها الهداية والتوبة بعد زواجها فإن زوجها يقف عقبة بينها وبين الحجاب!!!.

لأنه يتباهى بجمالها أمام الناس فى كل مكان !!!!.

وأما عن حسرتها فى الآخرة فقد أخبر عنها ﷺ بقوله: «صنفان من أهل النار لم أرهما ــ وذكر منهما ــ ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»[١].

التشبه بالكافرات

قال ﷺ: «من تشبه بقومٍ فهو منهم»[٢].

---

(١) أخرجه مسلم وأحمد عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٣٧٩٩).

(٢) رواه أبو داود عن ابن عمر، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦١٤٩).

وقال ﷺ: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرًا بشبرٍ أو ذراعًا بذراعٍ حتى لو سلكوا جُحر ضبٍ لسلكتموه. قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟»(١).

قال الإمام الذهبى: قد أوجب الله عليك أن تدعو الله تعالى كل يوم وليلة سبع عشرة مرة بالهداية إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، وقد قال رسول الله ﷺ: «اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضالون»(٢) فكيف تطيب نفسك بالتشبه بقومٍ هذه صفتهم وهم حطب جهنم

فعلى الأخت المؤمنة ألا تتشبه بالكافرات فى لبسهن ومشيتهن وغير ذلك مما جرت العادة فيه من التقليد.

مصافحة الرجال الأجانب

قال المصطفى ﷺ: «لأن يُطعن فى رأس أحدكم بمخيط

(١) متفق عليه عن أبى سعيد - صحيح الجامع (٥٠٦٣).

(٢) أخرجه الترمذى وأحمد، وابن حبان، وفى سنده عباد بن حبيش، لم يرو عنه إلا راوٍ واحد ووثقه ابن حبان! وقال الحافظ: مقبول، وللحديث شواهد عدة موقوفة ومرفوعة، أوردها السيوطى فى الدر المنثور فالحديث حسن. انظر التعليق ص ٢١ على رسالة: تشبه الخسيس بأهل الخميس. ورواه الترمذى بلفظ «ضلال» عن عدى بن حاتم وهو صحيح.

من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»[١]. ولا شك أن هذا من زنا اليد كما قال ﷺ: «العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزنى»[٢] وهل هناك أطهر قلبًا من محمد ﷺ، ومع ذلك قال: «إنى لا أصافح النساء»[٣] وقال أيضًا: «إنى لا أمس أيدى النساء»[٤]. وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: «ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام»[٥].

ومن هنا نقول إنه لا يجوز لامرأة مؤمنة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تصافح رجلاً أجنبيًا عنها لأن ذلك يفتح باب الفتن على مصراعيها وبخاصة عند أصحاب القلوب المريضة.

ويُستثنى من هذا المحارم كالأب والأخ والعم والخال بالنسبة للمرأة.... والأم والأخت والخالة والعمة بالنسبة للرجل.

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن معقل بن يسار - صحيح الجامع (٥٠٤٥).
(٢) رواه أحمد والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود - صحيح الجامع (٤١٥٠).
(٣) رواه الترمذى والنسائى عن أميمة بنت رقيقة - صحيح الجامع (٢٥١٣).
(٤) رواه الطبرانى فى الأوسط عن عقيلة بنت عبيد - صحيح الجامع (٧١٧٧).
(٥) أخرجه مسلم (٣/ ١٤٨٩).

التشبه بالرجال

إن تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال يخالف الفطرة السوية التى خلقهم الله عليها بل إنه يفتح أبوابًا كثيرة من الفساد وإشاعة الرذيلة فى المجتمع ولذا جاء النهى عن هذا التشبه بصيغة «اللعن» ليدل على تحريمه وأنه من الكبائر . . . فلا يجوز أن ترتدى المرأة البنطلون أو القميص أو غير ذلك من ملابس الرجال ولا يجوز للرجل أن يلبس الأساور ولا القلائد ولا الأقراط كما هو الحال عند كثير من الشباب المخنس .

قال ﷺ: «لعن الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل»[١].

وقال ﷺ: «لعن الله الرجُلة من النساء»[٢].

وقال ﷺ: «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء»[٣].

---

(١) رواه أبو داود والحاكم عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٥٠٩٥).

(٢) رواه أبو داود عن عائشة - صحيح الجامع (٥٠٩٦).

(٣) رواه أحمد والترمذى وأبو داود عن ابن عباس - صحيح الجامع (٥١٠٠).

الخضوع بالقول

وهذا لا ينبغى أبدًا لأنه مدخل من مداخل الشيطان.

قال تعالى مخاطبًا خير نساء العالمين - زوجات النبى ﷺ - ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ (الأحزاب: ٣٢) فإن كان هذا الخطاب لأزواج النبى ﷺ الطاهرات العفيفات فكيف بمن دونهم فى الإيمان والتقوى والورع والحياء.

أختاه: احذرى الخضوع بالقول ولا تكونى فتنة للمسلمين من حولك.... وجزاك الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

الكذب

أختاه: إن الكذب قد شاع وانتشر بين الناس فى هذا الزمان كانتشار النار فى الهشيم... ولم يعلم الكاذب أنه سيجنى الحسرات فى الدنيا والآخرة.

فأما فى الدنيا فحسبه أن يُكتب عند الله كذابًا كما أخبر

بذلك الحبيب ﷺ: «وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابًا»[١].

وكذلك فإنه يدخل فى دائرة المنافقين كما قال ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا- وذكر منهم: وإذا حدث كذب»[٢]. بل لقد دعا النبى ﷺ على أهل الكذب فقال «ويل للذى يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويلٌ له ويلٌ له»[٣].

وأما عن حسرة أهل الكذب فى قبورهم فلقد أخبر ﷺ بعذابهم فى قبورهم .

قال ﷺ: «رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم على رأسه بيده كلوب من حديد فيدخله فى شدقه فيشقه حتى يخرجه من قفاه ثم يخرجه فيدخله فى شدقه

---

(١) أخرجه مسلم عن ابن مسعود ـ صحيح الجامع (٤٠٧١).

(٢) متفق عليه عن ابن عمرو ـ صحيح الجامع (٨٨٩).

(٣) رواه الترمذى وأحمد عن معاوية بن حيدة وحسنة الألبانى فى صحيح الجامع (٧١٣٦).

الآخر ويلتئم هذا الشدق فهو يفعل ذلك به، فقلت : ما هذا؟

(فقالا في آخر الحديث ردًا على السؤال): أما الرجل الأول الذى رأيت فإنه رجل كذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه الآفاق فهو يصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة ثم يصنع الله تعالى به ماشاء[1].

وأما عن حسرتهم يوم القيامة قال ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ وملك كذاب وعائل مستكبر[2]. وقال ﷺ: «من كذبَ عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»[3].

بل إن الفضيحة تلازمهم يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ

---

(١) متفق عليه عن سمرة بن جندب.

(٢) أخرجه مسلم عن أبى هريرة ـ صحيح الجامع (٣٠٦٩).

(٣) أخرجه البخارى والترمذى عن ابن عمرو ـ صحيح الجامع (٢٨٣٧).

عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ١٨) وقال تعالى: **﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾** (الزمر: ٦٠).

الغيبة

أختاه: لقد صارت فاكهة كثير من المجالس غيبة المسلمين والولوغ فى أعراضهم، وهو أمر قد نهى الله عنه ونفر عباده منه ومثله بصورة كريهة تتقزز منها النفوس فقال عز وجل: **﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾** (الحجرات: ١٢).

وقد بيَّن معناها النبى ﷺ بقوله: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره قيل: أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهتَّه»[١].

والمغتاب يجنى الحسرة والندامة فى الدنيا والآخرة.

فأما حسرته فى الدنيا فإنه يجنى كراهية الخلق والخالق

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٠١).

جل وعلا بل إن الله يسلط عليه من يقع فى عرضه.

قال الإمام مالك: أعرف أناسًا لم يكن لهم عيوب فخاضوا فى عيوب الناس فأوجد الناس لهم عيوبًا وأعرف أناسًا كان لهم عيوبٌ فستروا عيوب الناس فستر الله عيوبهم.

وقد قال ﷺ : «الربا اثنان وسبعون بابًا أدناها مثل إتيان الرجل أمه وإن أربى الربا استطالة الرجل فى عرض أخيه»[1].

وأما عن حسرته فى الآخرة يقول النبى ﷺ واصفًا تلك الحسرة: «لما عرج بى ربى عز وجل مررت بقومٍ لهم أظفار من نحاسٍ يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم»[2]. قال الطيبى: لما كان خمش الوجه والصدر من صفات النساء النائحات جعلها جزاء من يقع فى أعراض المسلمين إشعارًا بأنهما ليستا من صفات الرجال بل هما من صفة النساء فى أقبح حالة وأبشع

---

(١) رواه الطبرانى فى الأوسط عن البراء - صحيح الجامع (٣٥٣٧).

(٢) رواه أحمد وأبو داود عن أنس - صحيح الجامع (٥٢١٣).

صورة.

وفي حديث أبي هريرة يرفعه : «من أكل لحم أخيه في الدنيا قُرب له يوم القيامة فيقال له: كله ميتًا كما أكلته حيًا فيأكله ويكلح ويصيح»(١).

وفي المقابل فإن النبي ﷺ قد رغب في أن يدفع المسلم ويدافع عن عرض أخيه المسلم فقال ﷺ: «من ردَّ عن عرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة»(٢).

النميمة

أختاه: إحذرى من السعى بين الأخوات للإفساد وبينهم فإن من يفعل ذلك فسوف يجنى الحسرة في الدنيا والآخرة.

* إنها الحسرة والله لكل من سعى بالنميمة بين المسلمين بقصد الإفساد بينهم

فأما حسرته فى الدنيا فإن الله ينزع الطمأنينة والسعادة من قلبه لأن الإنسان الذى يسعى بين الناس بالنميمة لا

---

(١) أخرجه أبو يعلى بسند حسن ـ وقاله ابن حجر فى الفتح (١٠/ ٤٨٥) كتاب الأدب ـ باب الغيبة.

(٢) رواه أحمد والترمذى عن أبى الدرداء - صحيح الجامع (٦٢٦٢).

يفعل ذلك إلا لحقده وحسده ولذا فإن الله جل وعلا يشعل النار فى صدره ويشعلها عليه فى قبره كما أشعل نار الفتنة بين إخوانه المسلمين ..... وتأمل معى هذا المشهد عندما مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير. أما أحدهما فكان لا يستتر من البول - وفى رواية لا يستنزه من البول - وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة»[1].

وأما عن حسرته فى الآخرة فقد قال ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات»[2].

والقتات هو النمام!!!

عقوق الوالدين

أختاه: احذرى ثم احذرى من عقوق الوالدين فإنه من أكبر الكبائر ولن تعرفى قدر ومنزلة الوالدين إلا بعد فقدهما.

أختاه: لا تضيّعى أوسط أبواب الجنة

قال ﷺ: «الوالد أوسط أبواب الجنة»[3].

---

(١) متفق عليه عن ابن عباس ـ صحيح الجامع (٢٤٤٠).

(٢) متفق عليه عن حذيفة ـ صحيح الجامع (٧٦٧٢).

(٣) رواه أحمد والترمذى وابن ماجة عن أبى الدرداء، صحيح الجامع (٧١٤٥).

وقال ﷺ: «أتانى جبريل فقال: يا محمد من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين فقلت: آمين. . . . . »(١).

وقال ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخره له فى الآخرة من البغى وقطيعة الرحم»(٢).

وفى رواية «بابان معجلان عقوبتهما فى الدنيا: البغى والعقوق»(٣).

بل جعل النبى ﷺ العقوق من أكبر الكبائر فقال ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ (ثلاثًا): قلنا: بلى يا رسول الله. قال: الإشراك بالله. وعقوق الوالدين. . . . . »(٤).

إيذاء الجار

أختاه: لقد أوصانا الله (عز وجل) بالجار فقال تعالى:

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة - صحيح الجامع (٧٥).

(٢) رواه أحمد والترمذى عن أبى بكرة - صحيح الجامع (٥٧٠٤).

(٣) رواه الحاكم عن أنس، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٨١٠).

(٤) أخرجه البخارى عن أبى بكرة (١٠/ ٣٤٢ - ٣٤٥) - كتاب الشهادات - باب ما قيل فى شهادة الزور.

﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ...﴾ (النساء: ٣٦) فيجب على الأخت المسلمة أن تجعل جيرانها يرون عظمة الإسلام فى سلوكها وأخلاقها... فتصبر على أذاهم لأنها إن ردَّت على أذاهم وإساءتهم فكأنها رضيت فعلهم فاقتدت بهم... فينبغى على الأخت الملتزمة أن ترفع عن أخلاقيات الناس من حولها وأن تقتدى بزوجات النبى ﷺ فهن القدوة والأسوة.

وإيذاء الجار من المحرمات لعظم حقه: عن أبى شريح رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذى لا يأمن جاره بوائقه»[1].

وقد جعل النبى ﷺ ثناء الجار على جاره أو ذَمّه له مقياسًا للإحسان والإساءة، فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رجل للنبى ﷺ: يا رسول الله، كيف لى أن أعلم إذا أحسنت أو إذا أسأت؟ فقال النبى ﷺ: «إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت فقد أحسنت، وإذا

---

(١) رواه البخارى، انظر فتح البارى (١٠/٤٤٣).

سمعتهم يقولون: قد أسأت فقد أسأت»[١].

ترك الصلاة أو تأخيرها

بعض النساء يتركن الصلاة أو يؤخرنها عن وقتها... وهذا حرامٌ ولا يحل أبدًا إلا إذا كان هناك عذرٌ شرعى.

قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم: ٥٩).

وإضاعة الصلاة هنا ليس تركها بالكلية وإنما تأخيرها عن وقتها. أما من يترك الصلاة فقد قال تعالى عنه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر: ٣٨: ٤٨).

فمن تركت الصلاة ولم تسجد لله تُحشر يوم القيامة فى

---

(١) رواه الإمام أحمد (١/٢/٤٠٢)، وهو فى صحيح الجامع (٦٢٣).

(وادى سقر) عياذًا بالله.

فاحذرى يا أختاه من ترك الصلاة أو تأخيرها.

ترك صيام الفريضة بغير عذرٍ ولا رخصة

أختاه: إن من يترك صيام الفريضة بغير عذرٍ ولا رخصة فإنه يُحرم الخير الذى يناله الصائم فقد قال جلّ وعلا: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به»[1]. وإن كان الله - جل وعلا - لم يوضح الأجر المترتب على الصيام فمن المعلوم أن الجزاء سيكون جزاءً يليق بجلال الله.

وأما الحسرة الثانية فهى التى أخبر عنها النبى ﷺ حيث أخبر عن عذاب القبر لكل من ترك الصيام متعمدًا بلا عذر ولا رخصة فقال: «بينما أنا نائم أتانى رجلان فأخذا بضَبعى فأتيا بى جبلاً وعرًا فقالا: اصعد. فقلت: إنى لا أطيقه. فقالا: إنا سنسهله لك... فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل. إذا بأصوات شديدة قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار ثم انطلق بى فإذا أنا بقوم

---

(١) متفق عليه عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٤٣٢٨).

معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دمًا. قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم»(١).

وأما الحسرة الثالثة فهى حرمانهم من دخول الجنة مع أهل الصيام من باب الريان وهو باب من أبواب الجنة لا يدخله إلا الصائمون.

قال الذهبى: عند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان بلا مرضٍ ولا عذر أنه شرٌ من المكّاس ومدمن الخمر.

اللعن

لا يملك كثير من الناس ألسنتهم إذا ما غضبوا فيسارعون باللعن فيلعنون البشر والدواب والجمادات والأيام والساعات، بل وربما لعنوا أنفسهم وأولادهم، ولعن الزوج زوجته والعكس، وهذا أمر منكر خطير، فعن أبى زيد ثابت ابن الضحاك الأنصارى رضى الله عنه مرفوعًا «... ومن

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى، وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب (٩٩٥).

لعن مؤمنًا فهو كقتله»[١].

ولأن اللعن يكثر من النساء فقد بيَّن عليه الصلاة والسلام أنه من أسباب دخولهن النار، وكذلك فإن اللعانين لا يكونون شفعاء يوم القيامة، وأخطر منه أن اللعنة ترجع على صاحبها إن تلفظ بها ظلمًا فيكون قد دعا على نفسه بالطرد والإبعاد من رحمة الله.

قال ﷺ: «لا يكون اللعَّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة»[٢].[٣]

الكِبر

أختاه: إن كان الله (عز وجل) قد أنعم عليكِ بنعمة المال أو الجمال فاحمدى الله على تلك النعم واحذرى من الكِبر فإنه من أعظم أسباب زوال النِعم.

قال ﷺ: «خرج رجل ممن كان قبلكم فى حُلة له يختال فيها فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم

(١) أخرجه البخارى مع الفتح (١٠/ ٤٦٥).

(٢) أخرجه مسلم وأحمد وأبو داود عن أبى الدرداء - صحيح الجامع (٧٧٧٣).

(٣) محرمات استهان بها الناس - محمد صالح المنجد (ص:٨٧).

القيامة»[١].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قالَ الله تعالى: الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزارى، فمن نازعنى واحدًا منهما قذفتُه فى النَّار»[٢].

فاحذر أخى الكريم.. واحذرى أختى الفاضلة من الكِبر فلقد أخبر الحبيب ﷺ بهذا المشهد المهيب الذى يصف أحوال المتكبرين يوم القيامة، فقال: «يُحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرِّ فى صُور الرجال يغشاهم الذُّل من كلِ مكان يُساقون إلى سجنٍ فى جهنم يُسمَّى بُولُس تعلوهم نارُ الأنيار يُسقون من عُصارة أهل النار طينة الخبال»[٣].

فاللهم احفظنا من الكِبر وارزقنا نعمة الذُّل إليك يا أرحم الراحمين.

تضييع الأوقات فيما لا يفيد

أختاه: إن العمر هو الكنز الحقيقى للإنسان؛ لأن اليوم الذى يمضى لا يعود مرة أخرى.

---

(١) رواه الترمذى عن ابن عمرو - صحيح الجامع (٣٢٢٢).
(٢) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٤٣١١).
(٣) رواه أحمد والترمذى عن ابن عمرو - صحيح الجامع (٨٠٤٠).

قال ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك»[(١)].

وقال ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ»[(٢)].

ولذلك يندم أهل النار على نعمة العمر التى أضاعوها فى الكفر والمعاصى ويتمنى الواحد منهم أن يرجع مرة أخرى ليعمل صالحًا.

قال تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

وقال تعالى: ﴿ **وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي** ﴾

[الفجر: ٢٣، ٢٤]

---

(١) رواه الحاكم والبيهقى عن ابن عباس - صحيح الجامع (١٠٧٧).

(٢) أخرجه البخارى والترمذى عن ابن عباس - صحيح الجامع (٦٧٧٨).

عدم غض البصر

أختاه: قد يخطر على بال بعض الأخوات أن الأمر بغضّ البصر خاصٌ بالرجال مع أن الأمر جاء للنساء والرجال.

قال تعالى ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور: ٣١).

ويا لها من صفة جميلة نحب أن نراها في أخواتنا المسلمات - إنها نعمةُ غض البصر - فهذه صفة كريمة للحور العين في الجنة فقد قال تعالى عنهم: ﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ (الرحمن: ٥٦).

فهى قاصرة الطرف إلا على زوجها. . . فأين من تتشبه بالحور العين؟!.

الحسد على متاع الدنيا الزائل

قال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»[١].

وقال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً، فسلطه على هَلَكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها، ويُعلمُها»[٢].

وكيف للأخت المسلمة أن تحسد أختها على متاعٍ زائل وهى تعلم يقينًا أن أى متاع دون الجنة فهو سراب وأن أى عذابٍ دون النار عافية.

كثرة الضحك

أختاه: إن الإسلام لا ينهانا عن الضحك أبدًا ولكن النهى جاء عن كثرة الضحك لأنها تُميت القلب.

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن ابن عمر - صحيح الجامع (٧٤٨٧).
(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن ابن مسعود - صحيح الجامع (٧٤٨٨).

قال ﷺ: «لا تُكثر الضحك فإن كثرة الضحك تُميت القلب»[1].

وقال ﷺ: «إني أرى ما لا ترونَ، وأسمعُ ما لا تسمعونَ، أطَّت السماءُ، وحُق لها أن تئطَ، ما فيها موضعُ أربع أصابعَ، إلا ومَلَكٌ واضعٌ جبهتهُ لله تعالى ساجدًا، والله لو تعلمون ما أعلمُ، لضحكتُمْ قليلاً، ولبكيتُم كثيرًا، وما تلذذتمْ بالنساء على الفُرش، ولخرجتم إلى الصُّعداتِ تَجأرون إلى الله»[2].

وهل للأخت الميلمة أن تُكثر الضحك وهى تعلم أن أختها فى الشيشان وغيرها من بلدان المسلمين لا تعرف طريقًا للضحك بعد أن قتلوا ولدها وزوجها وأباها وأمها وانتهكوا عرضها؟!! هل لها أن تكثر الضحك وما زال المسجد الأقصى فى أيدى اليهود؟! هل لها أن تكثر الضحك وهى لا تدرى أين مصيرها... فى الجنة أم فى النار؟! أسأل الله أن يجعلك من أهل الجنة يا أختاه وأن يُسعد أيامك فى الدنيا والآخرة.

---

(١) رواه ابن ماجة عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٤٣٥).

(٢) رواه أحمد والترمذى وابن ماجة عن أبى ذر - صحيح الجامع (٢٤٤٩).

العبوس فى وجه أخواتك المؤمنات

قال ﷺ: «تبسُّمك فى وجه أخيك لك صدقة...»[١].

وقال ﷺ: «لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق»[٢].

فلماذا أختى المسلمة تقابلين أخواتك المؤمنات بوجه عابس؟!!! أما يكفينا تلك الغُربة التى نعيشها بينَ الناس؟!.... أما يكفى هذه الإحساس بالغربة أن يكون حاديًا لكِ على محبة أخواتك وتبسمك فى وجوههن؟.

ألا فاحرصى يا أختاه على البسمة الحانية فى وجه أخواتك المؤمنات.

الخصام

إن الحُب والبغض لا ينبغى أبدًا أن يكون من أجل حُطام الدنيا الزائلة وإنما يكون ذلك من أجل الله (جل وعلا) ولذا قال ﷺ: «أوثق عُرى الإيمان: الموالاة فى الله

(١) رواه البخارى فى الأدب المفرد والترمذى وابن حبان عن أبى ذر، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٩٠٨).

(٢) أخرجه مسلم وأحمد والترمذى عن أبى ذر - صحيح الجامع (٧٢٤٥).

والمعاداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله عز وجل»[1].

ولما كان أكثر الناس - إلا من رحم الله - يُحبون من أجل الدنيا ويُعادون من أجلها جاءت تلك الوصايا من الحبيب ﷺ حيث يقول: «لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانًا كما أمركم الله ولا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»[2].

وقال ﷺ: «لا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ يلتقيان فيصدُّ هذا ويصدُّ هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسَّلام»[3].

بل تدبرى معى هذا الوعيد... قال ﷺ: «لا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ فمن هجر فوق ثلاثٍ فمات دخل النار»[4].

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس - صحيح الجامع (٢٥٣٩).

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن أنس - صحيح الجامع (٧٢٠٠).

(٣) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد والترمذى عن أبى أيوب - صحيح الجامع (٧٦٦٠).

(٤) رواه أبو داود عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٦٥٩).

انتهاك محارم الله

قال ﷺ: «لأعلمنَّ أقوامًا من أمتى يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثورًا. أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم قومٌ إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»[1].

فاحذرى يا أختاه أن تراقبى أعين الناس فلا يرون منك إلا الصلاح، فى الوقت الذى تبارزين فيه الله (جل وعلا) بالذنوب والمعاصى وانتهاك حُرماته (سبحانه وتعالى).

واعلمى أنه لا راحة إلا فى الجنة... والجنة لا يملكها إلا خالقها (جل وعلا) فأى شىء تريدينه بدلاً عن جنة الرحمن؟!!!.

مصاحبة نساءٍ غير صالحات

قال ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[2].

وقال ﷺ: «إنما مثلُ الجَليس الصالح، وجَليس السُّوءِ،

(١) رواه ابن ماجة عن ثوبان، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٠٢٨).
(٢) رواه أبو داود والترمذى عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٣٥٤٥).

كحامل المسك، ونافخ الكير، فحاملُ المسك، إما أن يَحذيَك، ووإما أن تبتاعَ منهُ، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبةً، ونافخُ الكيرِ، إما أن يُحرقَ ثيابكَ، وإما أن تجدَ ريحًا خبيثةً»(١).

ولذلك حضَّ النبى ﷺ على مصاحبة الصالحين والصالحات فالمؤمن يزداد إيمانه بمصاحبة الصالحين... والمؤمنة تزداد إيمانًا بمصاحبة الصالحات ولذلك قال ﷺ: «لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقى»(٢).

فاحذرى يا أختاه من مصاحبة نساءٍ غير صالحات ـ فالمرء على دين خليله ـ.

وصل المرأة شعرها بشعرٍ مستعار

عن أسماء بنت أبى بكر قالت جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن لى ابنة عريسًا أصابتها حصبة فتَمرق (أى تساقط) شعرها أفأصله فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»(٣).

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم عن أبى موسى - صحيح الجامع (٢٣٦٨).
(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن أبى سعيد - صحيح الجامع (٧٣٤١).
(٣) أخرجه مسلم (٣/ ١٦٧٦).

وعن جابر بن عبد الله قال: «زجر النبى ﷺ أن تصل المرأة برأسها شيئًا»[١].

وهو ما يعرف فى هذا العصر «بالباروكة» وأما الواصلات فهن «الكوافيرات». . . وهذا الفعل محرمٌ ولا يفعله إلا الذين لا خلاق لهم من الممثلين والممثلات والطبقات التى تجمع بين المال والجهل بدين الله ـ فى وقتٍ واحدٍ ـ.

الوشم والنمص والفلج

قال ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحُسن المغيرات خلق الله»[٢].

فمن فعلت شيئًا من ذلك فهى ملعونة لأنها بذلك تسعى لتغيير خلق الله. والوشم: هو غرز إبرة أو مسلة فى ظهر الكف أو المعصم أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم حشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة فيخضر وقد يُفعل بذلك النقوش.

وفاعلة هذا واشمة والمفعول بها موشومة فإن طلبت فعل

---

(١) أخرجه مسلم (٣/ ١٦٧٩).

(٢) متفق عليه عن ابن مسعود - صحيح الجامع (٥١٠٤).

ذلك بها فهى مستوشمة[١].

والنمص هو نتف أو إزالة الشعر من الوجه ويُستثنى من ذلك الشعر الذى ينبت مكان الشارب أو اللحية.

قال الإمام النووى: «هذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها بل يُستحب عندنا»[٢].

وأما الفلج فى الأسنان فهو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وهذا الفعل تفعله المرأة إظهارًا للحُسن ولصغر السن - وهو حرام - ويُستثنى من ذلك إذا كان فلج الأسنان للعلاج وليس لطلب الحُسن.

خروج المرأة متعطرة

قال ﷺ: «أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قومٍ ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عينٍ زانيةٌ»[٣].

وقال ﷺ: «أيما امرأة أصابت بَخورًا فلا تشهد معنا

(١) مسلم بشرح النووى (٤/ ٨٣٦).

(٢) مسلم بشرح النووى (٤/ ٨٣٧).

(٣) رواه أحمد والنسائى والحاكم عن أبى موسى - صحيح الجامع (٢٧٠١).

العشاء الآخرة»[١].

وقال ﷺ: «أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تُقبل لها صلاة حتى تغتسل»[٢].

والحكمة فى هذا النهى أن المرأة إذا خرجت متعطرة فإنها تُلفت أنظار الرجال - أصحاب القلوب المريضة - فتتحرك شهوتهم نحوها فكان هذا النهى حرصًا من الشارع ﷺ على سلامة المجتمع المسلم من انتشار الفواحش وإشاعة الرذيلة بين أفراده.

فعلى المرأة ألا تخرج إلا للضرورة وإذا خرجت فعليها بالالتزام بالآداب الشرعية من لبس الحجاب الذى لا يُلفت الأنظار وألا تمس العطر عند خروجها... ولها أن تضع العطر فى بيتها كما شاءت شريطة ألا يجد ريحها الرجال الأجانب.

وضع طلاء الأظافر الذى يمنع وصول ماء الوضوء

وهذا أمرٌ خطير لأن صحة الوضوء شرطٌ فى صحة

---

(١) رواه مسلم وأحمد والنسائى عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٢٧٠٢).
(٢) رواه ابن ماجة عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٢٧٠٣).

الصلاة ولذلك يا أختاه أقول لك: إن هناك وسائل كثيرة تتزين بها المرأة لزوجها أو حتى لنفسها فاختارى الوسيلة التى لا تتنافى مع الشرع ولا تحول بينك وبين طاعة الله. فالوقت الذى تستهلكه الأخت المسلمة فى وضع طلاء الأظافر وفى مسحه بعد ذلك.... هذا الوقت تستطيع أن تستثمره فى قراءة القرآن والذكر والاستغفار.

مخالفة خاصة بالصلاة

قد تصلى الأخت المسلمة مكشوفة القدمين أو غير واضعة خمارها على رأسها... وهذا خطأ لأن عوره المرأة فى الصلاة جميع جسدها إلا وجهها.

الجهل بأحكام الطهارة والوضوء والغسل

وهذا أمرٌ خطير لأن الطهارة والوضوء والغُسل شرطٌ لصحة الصلاة من المحدث فيجب عليها أن تتعلم أحكامها لأنه فرض عين عليها أن تتعلم أحكامها ـ وما لا يصح الواجب إلا به فهو واجب ـ.

الأكل بالشمال

قال ﷺ: «لا تأكلوا بالشمال فإن الشيطان يأكل

بالشمال»(١).

وفى رواية قال ﷺ: «لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله»(٢).

فالأخت المسلمة إن كانت لا تستطيع أن تأكل بيدها اليمنى فعليها أن تجاهد نفسها فى متابعة سُنة الحبيب ﷺ لتأكل بيدها اليمنى كما أمرنا بذلك المصطفى ﷺ.

التصوير لغير ضرورة

أختاه: قد يحدث أحيانًا أن بعض الأخوات يترخصن فى مسألة التصوير فنجد الواحدة منهن تسمح لإحدى قريباتها أو صديقاتها بتصويرها وإذا بتلك الصورة قد تقع فى يد رجل أجنبى فيراها من حيث لا تدرى بل قد يصف شكلها لغيره من الرجال.

وأيضًا فإن الصور إذا كانت لغير ضرورة- كالبطاقة وغيرها - فإنها تجعل أهل البيت يُحرمون من دخول

---

(١) رواه ابن ماجة عن جابر، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧١٩٤).
(٢) أخرجه مسلم والترمذى عن ابن عمر - صحيح الجامع (٧٥٧٩).

الملائكة.

قال ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا تصاوير»[١].

رفض الزواج بحجة الدراسة

قد ترفض الأخت المسلمة الزواج أو تؤجله بحُجة إكمال الدراسة.... مع أن المرأة خُلقت لتكون زوجة وأمًا ومُربية للأجيال فهى الأرض الطيبة التى تُخرج للكون رجالاً يعرفون الله ويذودون عن حياض الإسلام ـ فالنساء محاضن الرجال والأبطال ـ فكيف تتخلى الأخت المسلمة عن أعظم وظيفة خلقها الله من أجلها ـ بعد تحقيق العبودية له سبحانه ـ؟!.

أختاه: اعتبرى بمن عاشت حياتها كلها فى الحصول على أعلى الدرجات العلمية حتى تحصلت على درجة الدكتوراه وفاتها قطار الزواج وإذا بها تصرخ وتقول: خذوا منى كل الشهادات وأعطونى زوجًا وابنة تقول لى: (ماما).

* * *

(١) متفق عليه عن أبى طلحة - صحيح الجامع (٧٢٦٢).

الزواج بغير إذن وليها

قال ﷺ: «لا نكاح إلا بولى والسلطان ولى من لا ولىَّ له»[١].

وقال ﷺ: «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل»[٢].

وقال ﷺ: «أيُّما امرأة نكحتْ بغير إذنِ وليها، فنكاحها باطلٌ، فنكاحها باطلٌ، فَنكاحُها باطلٌ، فإن دخَل بها فلها المَهرُ بما استحل من فرجِها، فإن اشتجروا فالسلطانُ وليٌ من لا ولي لهُ»[٣].

وبناءً على ذلك فالزواج العُرفى الذى شاع وانتشر فى مجتمعاتنا (حرامٌ) فهو سفاح وليس بنكاح.

أختاه: إن الأخت إذا تزوجت بإذن وليها فإن الزوج يعرف وقتها قدر زوجته فيعاملها معاملة كريمة لأنه يعلم أن وراءها من يغضب لها..... وإذا تزوجت بغير إذن وليها فإن الزوج يعاملها معاملة من باعت أهلها فيذلها ويهينها ومع ذلك فهى لا تستطيع أن تعترض لأنها هى التى اختارت

---

(١) رواه أحمد وابن ماجة عن عائشة - صحيح الجامع (٧٥٥٦).
(٢) رواه البيهقى فى السنن عن عمران، وعن عائشة - صحيح الجامع (٧٥٥٧).
(٣) رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن عائشة - صحيح الجامع (٢٧٠٩).

أن تعيش مع هذا الرجل فى الحرام. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إهمال الزينة أو تركها عند قدوم الزوج

نجد كثيرًا من النساء لا تحرص الواحدة منهم على أن تستقبل زوجها عند قدومه من العمل بالملابس الجميلة النظيفة والرائحة الطيبة بل تستقبله بملابس الطهى والروائح الكريهة وإذا أرادت الخروج تتزين وتتجمل!!!.

أختاه: كونى عونًا لزوجك على غض البصر وعلى طاعة الله - وإن كان الأصل أن الزوج يغض بصره وإن لم تتزين له زوجته - ولكن احرصى على التزين له ولك الأجر والمثوبة على هذا الأمر.

قال ﷺ: «خير النساء من تسرك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك فى نفسها ومالك»[1].

أختاه: إذا كانت المرأة المتبرجة تتزين من أجل الحرام فكيف تتركين الزينة لزوجك فى الحلال؟!!

* * *

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن سلام - صحيح الجامع (٣٢٩٩).

تكليف الزوج ما لا يطيق

أختاه: كونى عونًا لزوجك ولا تكونى عبئًا على زوجك. فلا تكلفيه مالا يطيق من شراء الكماليات ووسائل الترفيه والملابس وغيرها... واعلمى أن الدنيا (ساعة) وسوف تنقضى ويبقى النعيم المقيم فى جنات النعيم... أسال الله أن يجعلك من أهلها.

خلع الثياب فى غير بيت زوجها

وهذا الأمر قد تفعله المرأة إذا كانت عند صديقة لها أو قريبة لها... وهو لا يجوز لأنه قد يدخل عليها رجل أجنبى فيراها على تلك الحالة وبخاصة إذا كان هذا البيت غير ملتزم بتعاليم الإسلام ـ وما أكثر تلك البيوتات ـ.

قال ﷺ: «أيما امرأة نزعت ثيابها فى غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره»[١].

وقال ﷺ: «أيمّا امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل»[٢].

---

(١) رواه أحمد والطبرانى والحاكم عن أم سلمة - صحيح الجامع (٢٧٠٨).

(٢) صحيح: رواه أحمد وابن ماجة والحاكم فى المستدرك، عن عائشة، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٧١٠).

قال المناوي:

«أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيتها» كناية عن تكشفها للأجانب، وعدم سترها منهم، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل، لأنه تعالى أنزل لباسًا ليوارين به سوءاتهن وهو لباس التقوى، وإذا لم يتقين الله، وكشفن سوءاتهن؛ هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى، وكما هتكت ستر نفسها، ولم تصن وجهها، وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل. والهتك: خرق الستر عما وراءه، والهتيكة: الفضيحة[١].

كثرة الخروج لغير ضرورة

إن من المخالفات الشائعة: كثرة خروج النساء من بيوتهن لغير ضرورة شرعية... وإذا خرجت لضرورة شرعية فإنها قد لا تلتزم بآداب الخروج من لبس الحجاب كاملاً وتجنب العطور والخروج مع محرمها وغض البصر... إلى غير ذلك من آداب الخروج.

ومن هنا جاء الأدب القرآنى العظيم حيث يقول الحق

---

(١) فيض القدير (٣/ ١٣٦ - ١٣٧).

(جل وعلا): ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾

(الأحزاب: ٣٣)

أختاه: إن الأخت الملتزمة إذا خرجت لطلب العلم فيجب عليها أن تتحرى المدارس والجامعات التى ليس فيها اختلاط بالرجال. . . وكذلك إذا اضُطرت للعمل فيجب أن يكون بعيداً عن الاختلاط بالرجال وأن لا يكون عملا مُحرمًا وأن لا يكون وقت العمل بالليل حتى لا يتعرض لها الساقطون. وأنا أسأل الله (عز وجل) أن يرزق كل أُخت ملتزمة بأخٍ طيبٍ مبارك يكفيها همَّ الحياة كلها وبذلك تعيش الأخت فى محرابها (بيتها) عابدة لله مطيعة لزوجها مربية لاولادها ـ وهذه هى أعظم خطوة من خطوات التمكين لهذا الدين ـ.

الحداد على الميت أكثر من ثلاث ليالٍ (لغير الزوج)

قال ﷺ: «لايحلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تَحِدَّ على ميتٍ فوق ثلاث ليالٍ إلا على زوجٍ فإنها تحدُّ عليه

أربعة أشهرٍ وعشرًا»[1].

أختاه: إن الزوجة لا بد أن تكون مصدرًا للسعادة والسرور لزوجها.. ومن هنا جاء النهى عن الحداد على أى أحد غير الزوج أكثر من ثلاثة أيام حتى وإن مات أبوها أو ولدها أو ماتت أمها أو أختها.. فالزوجة إن مات له أحدٌ فلها أن تحدَّ عليه ثلاثة أيام وبعد ذلك تضع العطر وتتزين لزوجها لتُدخل السعادة على قلبه ولتملأ عليه حياته.

طاعة الزوج فى معصية الله (جل وعلا)

أختاه: إذا كان الحبيب ﷺ أوجب على الزوجة طاعة زوجها فقال: «لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجُدَ لغير الله، لأمرتُ المرأة أن تسجُد لزوجها، والذى نفسُ محمد بيَده، لا تؤدي المرأةُ حق ربّها، حتى تؤدى حقَّ زوجها كلهُ، حتى لو سألها نفسها وهي على قتَب لم تمنعهُ»[2].

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن أم حبيبة وزينب بنت جحش، وأخرجه مسلم وأحمد والترمذى عن حفصة وعائشة، ورواه النسائى عن أم سلمة - صحيح الجامع (٧٦٤٨).

(٢) رواه أحمد وابن ماجة وابن حبان عن عبد الله بن أبى أوفى، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٢٩٥).

وقال ﷺ: «إذا صلت المرأة خَمسها وصامت شهرها وحصَّنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلى الجنة من أى أبواب الجنة شئت»[١].

ومع ذلك فإن الحبيب ﷺ نهى عن الطاعة فى معصية الله (جل وعلا). فقال: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق»[٢].

وقال: «لا طاعة لمن لم يُطع الله»[٣].

وقال: «لا طاعة لأحدٍ فى معصية الله إنما الطاعة فى المعروف»[٤].

إيذاء الزوج

قال ﷺ: «لاتؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»[٥].

---

(١) رواه ابن حبان عن أبى هريرة، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٦٠).

(٢) رواه أحمد والحاكم عن عمران والحكم بن عمرو الغفارى، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٥٢٠).

(٣) رواه أحمد عن أنس، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٥٢١).

(٤) أخرجه البخارى ومسلم والنسائى عن على - صحيح الجامع (٧٥١٩).

(٥) رواه أحمد والترمذى عن معاذ - صحيح الجامع (٧١٩٢).

وكيف تؤذى الأخت المسلمة زوجها وهى تعلم يقينًا أنها لن تدخل الجنة إلا إذا كان عنها راضيًا.

قال ﷺ لعمة حصين بن محصن: «انظرى أين أنتِ منه؟ فإنما هو جنتك ونارك»[١].

وفى الحديث أن النبى ﷺ سُئل عن خير النساء؟ قال: «خير النساء من تسرُّك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك فى نفسها ومالك»[٢].

بل قال ﷺ: «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه»[٣].

فاحذرى يا أختاه من إيذاء الزوج بكلمة أو نظرة أو مخالفة فإنما هو جنتك ونارك.

صيام النوافل بغير إذن الزوج

قال ﷺ: «لا تصومنَّ امرأةٌ إلا بإذن زوجها»[٤].

---

(١) رواه ابن سعد والطبرانى فى الكبير - صحيح الجامع (١٥٠٩).
(٢) رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن سلام - صحيح الجامع (٣٢٩٩).
(٣) رواه النسائى فى «عشرة النساء» (٢٤٩) بإسنادٍ صحيح عن عبد الله بن عمرو.
(٤) رواه أحمد وأبو داود والحاكم عن أبى سعيد - صحيح الجامع (٧٣٥٩).

وقال ﷺ: «لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه غير رمضان ولا تأذن فى بيته وهو شاهد إلا بإذنه وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له»[1].

قال الإمام النووى ـ رحمه الله ـ:

«هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذى ليس له زمن معين، وهذا النهى للتحريم، صرح به أصحابنا، وسببه أن الزوج له حق الاستمتاع بها فى كل الأيام، وحقه فيه واجب على الفور، فلا يفوته بتطوع ولا بواجب على التراخى، فإن قيل: فينبغى أن يجوّز لها الصوم بغير إذنه، فإن أراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها، فالجواب أن صومها يمنعه من الاستمتاع فى العادة، لأنه يهاب انتهاك الصوم بالإفساد، وقوله ﷺ: (وزوجها شاهد) أى مقيم فى البلد، أما إذا كان مسافرًا فلها الصوم، لأنه لا يتأتى منه الاستمتاع إذا لم تكن معه»[2].

* * *

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذى عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٣٥٢).

(٢) شرح صحيح مسلم (٣/ ٦٥).

امتناع المرأة عن فراش زوجها

قال ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»(١) وقال ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلتُجب وإن كانت على ظهر قتب»(٢). وقال ﷺ «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور»(٣) وذلك لأن الله قد جعل الزوجة سكنًا لزوجها والزوج سكنًا لزوجته... فإذا أرادها الزوج فلتجبه حتى يأمن على دينه من الفتن التى تنبعث من كل حَدَب وصوب وحتى لا يسخط عليها الحق جل وعلا فقد قال ﷺ: «والذى نفسى بيده ما من رجلٍ يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطًا عليها حتى يرضى عنها»(٤).

ولكن على الزوج أن يراعى زوجته إذا كانت مريضة أو حاملاً أو مكروبة حتى تدوم بينهما المودة والرحمة ولا يقع

---

(١) متفق عليه عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٥٣٢).

(٢) رواه البزار عن زيد بن أرقم - صحيح الجامع (٥٣٣)... والقتب هو الرحل الذى يوضع على ظهر الجمل.

(٣) رواه الترمذى عن طلق بن على - صحيح الجامع (٥٣٤).

(٤) أخرجه مسلم عن أبى هريرة (١٠/١٢).

الشقاق بينهما.

وكذلك يجوز للمرأة الإمتناع عن فراش زوجها إذا كان بها عذر من حيضٍ أو صيام شهر رمضان أو كانت مريضة مرضًا شديدًا ولكن إذا انتفت هذه الأعذار فعليها أن تلبى رغبة زوجها ولا تتأخر عنه.

إذاعة أسرار الزوج

إن مما لا شك فيه أن الزوج قد يأتمن زوجته على الكثير من أسراره ولذلك فمن الواجب على الزوجة ألا تفشى له سرًا حتى لا توغر صدره من ناحيتها وبخاصة تلك الأسرار التى تتعلق بالعلاقات الزوجية بينهما كما قال ﷺ «إن من أشر الناس عند الله منزلةً يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها»[1].

طلب الطلاق من غير بأس

قال ﷺ: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرامٌ عليها رائحة الجنة»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (١٠/١٢).

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن ثوبان – صحيح الجامع (٢٧٠٦).

وقال ﷺ: «إن المختلعات والمنتزعات هن المنافقات»[1].

أما إن كان هناك سبب شرعى كترك الصلاة أو شرب المسكرات وتعاطى المخدرات - من قِبل الزوج - أو أنه يجبرها على فعل المحرمات أو يمنعها حقوقها ويضربها ويظلمها... وحاولت إصلاحه فلم تستطع فلها أن تطلب الطلاق فرارًا بدينها وسوف يُخلف الله عليها برجلٍ صالحٍ يعرف قدرها.

السفر بغير مَحرم

قال ﷺ: «لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم ولا يدخل عليها رجلٌ إلا معها محرم»[2].

وقال ﷺ: «لا تسافر المرأة بريدًا[3] إلا ومعها محرم يَحْرم عليها»[4].

وقال ﷺ: «لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذى

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر - صحيح الجامع (١٩٣٨).

(٢) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن ابن عباس - صحيح الجامع (٧٣٠١).

(٣) قال ابن خزيمة: هو اثنا عشر ميلاً بالهاشمى.

(٤) رواه أبو داود والحاكم عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٣٠٢).

محرم»[١].

وهذا دليلٌ على عموم النهى عن سفر المرأة بلا محرم حتى وإن كانت تركب الطائرة وستصل بعد ساعة واحدة.

وهذا كله من أجل المحافظة على الدُّرة المصونة واللؤلؤة المكنونة... على بنت الإسلام التى نبتت فى حقل الإسلام وسُقيت بماء الوحى.

وصفُ المرأةِ المرأةَ لزوجها

ومن المخالفات التى تقع فيها بعض الأخوات: أن تصف أختها المسلمة لزوجها فتفتح على نفسها وعلى زوجها باب شرٍ مستطير.... فقد ينشغل قلب الزوج بتلك الأخت لأنه وجد فيها صفة لم يجدها فى زوجته.

فاحذرى أيتها الأخت التقية من هذه المخالفة.

قال ﷺ: «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها[٢] لزوجها كأنه ينظر إليها»[٣].

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأحمد عن ابن عمر - صحيح الجامع (٧٣٠٣).
(٢) أى تصفها.
(٣) أخرجه البخارى وأحمد عن ابن مسعود - صحيح الجامع (٧١٩٧).

أن تسعى لطلاق أختها المسلمة

قال ﷺ: «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإن لها ما قُدِّر لها»[١].

واعلمى يا أختاه أن الجزاء من جنس العمل فإن من فعلت تلك الفعلة المشينة فإن الله (جل وعلا) سوف يسلط عليها من تفعل معها ذلك فى الدنيا... وإن لم يحدث لها ذلك فيكفيها أن تبوء بهذا الإثم.

تأديب الأولاد بالنار

بعض الأخوات إذا أرادت واحدة منهن أن تؤدب ولدها أو تعاقبه فإنها تحرق أصابعه بالنار... وهذا الفعل مُحرم لأن النبى ﷺ قال: «لا تعذبوا بعذاب الله»[٢].

ومن المعلوم أن النار هى عذاب الله الذى يسلطه على الكافرين والمنافقين بل والعُصاه.. فلا يجوز أن يعذب أحدٌ إنسانًا أو حيوانًا أو حشرة بتلك النار.

الدعاء على الأولاد والأموال

قد يحدث أحيانًا أن تدعو الأخت المسلمة على أولادها إذا فعلوا شيئًا أغضبها... ولقد نهى النبى ﷺ عن ذلك

(١) أخرجه البخارى وأبو داود عن أبى هريرة - صحيح الجامع (٧٣٠٦).

(٢) رواه أبو داود والترمذى والحاكم عن ابن عباس - صحيح الجامع (٧٣٦٧).

فقال: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم. لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاءٌ فيُستجاب لكم»[١].

عدم العدل بين الأولاد

وهذا من الظلم الذى يجب على الأخت المسلمة أن تتجنبه.

قال تعالى ﴿ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (المائدة: ٨)

وعدم العدل بين الأولاد يوغر صدور بعضهم على بعض ويزرع بينهم العداوة والبغضاء.

وأخيراً، فإنى أسأل الله (جل وعلا) أن يبارك لك فى زوجك وأولادك وفى دينك ـ قبل أى شىء وأن يرزقك الصدق فى القول والعمل.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المشفق عليك

محمود المصرى

(أبو عمار)

(١) رواه أبو داود عن جابر - صحيح الجامع (٧٢٦٧).

محتويات الكتاب

الموضـــوع	الصفحـة